

بخبب محفوظ: متك تصلح حال البلاد؟ (من الأصدااء!)

مئوية بخبب محفوظ !!!

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD191211.pdf>

بروفيسور يعيسى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2011/12/19
السنة الخامسة - العدد: 1571



ليكن، ولتكن مشاركتي في تحيته، ما أتحت الفرصة، بأن أحضره معنا هذه الأيام بما تيسر من آرائه المضيئة، فيطمئن علينا، ونحن ندعو له ولمصر، ونطلب منه أن يقسم على الله أن ينجيها ويبارك في أهلها، وأنا واثق أن ربنا سبحانه سوف يبره ويستجيب له، فهو عبد مؤمن رضى الله عنه فرضى عنه، قد خلط الإيمان بلحمه ودمه، ليس للنار فيه نصيب. وهذه زهرة من باقة أصدائه، وكأنه معنا هنا والآن، مع قراعتي لها.

الفقرة: 20 من الأصدااء "الأشباح"

عقب الفراغ من صلاة الفجر رحت أتجول في الشوارع الخالية، جميل المشى في الهدوء والنقاء بصحبة نسائم الخريف، ولما بلغت مشارف الصحراء جلست فوق الصخرة المعروفة بأم الغلام، وسرح بصرى في متاهة الصحراء المسربلة بالظلمة الرفيعة، وسرعان ما خيل إلى أن أشباحا تتحرك نحو المدينة، قلت لعلهم من رجال الأمن ولكن مر أمامي أولهم فتبينت منه هيكل عظيم يتطاير شرر من محجريه، واجتاحني الرعب فوق الصخرة، وتسلسلت الأشباح واحدا إثر الآخر
تساءلت وأنا أرتجف عما يخبئه النهار لمدينتي النائمة.

النقد:

عاد الموت يتجسد (في الأصدااء)، لكنه هذه المرة ليس الموت الذي يبعث الحياة (قارن فقرة 2) وليس الموت الذي يواكب الحب (قارن فقرة 8) لكنه الموت الذي يهدد المدينة النائمة: هياكل عظيمة يتطاير الشرر من محاجر عيونها، وهى تتحرك نحو المدينة، فهو القهر المنذر بالخراب، فمن يستطيع أن يواصل المشى بين الفجر وبين الشروق بصحبة نسائم الخريف، والمدينة نائمة، وأشباح الخراب والدمار تزحف نحوها: هكذا؟.

ثم خطر ببالي أن ثمة علاقة جائزة بين رجال الأمن وبين الإرهاب، هكذا ذهب فكر صاحبا في البداية: "لعلهم من رجال الأمن"، وهم ليسوا بعيدين عن أن يكونوا هم الموت الزاحف بالخراب مثلهم في ذلك مثل الإرهابيين بشكل أو بآخر، ثم إن توقيت الرؤية عقب صلاة الفجر قد لا يبتعد كثيرا عن التعبير الشائع عن التصرفات التعسفية لمن عرفوا يوما بـ "زوار الفجر" من رجال المباحث أو المخابرات، على أن هذا الاحتمال لا ينفي الاحتمال الأول، فتكون هذه الأشباح من الهياكل العظمية هم أهل الإرهاب الشعبى أو أهل الإرهاب الرسمي، وكلاهما يحمل الخراب إلى المدينة النائمة

الفقرة: 54 "التسبيح"

في وضح النهار والحارة تموج بأهلها من النساء والرجال والأطفال، والدكاكين على الصفيين تستعد لاستقبال الزبائن. في وضح النهار سقط رجل ضعيف ضحية لعملاق جبار وشاهد الناس الجريمة وتواروا في برج الخوف. لم يشهد منهم أحد، ومضى القاتل آمنا. وشهد الدرويش الحادث ولكنه لم يسأل للاعتقاد الراسخ في بلاهته

وغضب الأبله غضبا كمدا فعزم على الانتقام من الجميع. كلما وافته فرصة قضى على رجل أو امرأة وهو يسبح لله.

النقد:

ذكرنى هذا القهر القاتل، من قوى لضعيف أمام كل الناس، بالصفحة التى انطلقت من كف الضابط العمياء وهى تهوى على خد أبيها العليل" (فقرة 37)، وكيف استجابات الفتاة لهذا القهر بالانسحاب من العالم حتى عاشت وحدتها ترمقها تقوب الكون، ثم أقارن كيف استجاب الناس للقهر هنا بأن تواروا في برج الخوف. الفرق واضح عندى لكن ظاهر الصورة واحدة، إلا أن القصد هنا لم يكتف بإظهار العمى الذى اختاره الناس على الرغم من إيهامهم أنفسهم بأنهم أكبر من أن يكونوا مجرد "شاهد إثبات" لذلك جاء تعبير "برج الخوف" وليس "كهف الخوف" - أقول إن القصة لم تنته، فإن الحقيقة لا يتنازل عنها لا الأطفال ولا المجانين

ولا المؤمنون (الدرويش هو كل هؤلاء)، ومن ثم وجب إلقاء الحقيقة هي ومن لا يتنازل عنها معا بعيدا عنا بضربة إثر ضربة، وهكذا تغافلوا (أنكروا) وجود "الدرويش" فلم يسألوه أصلا.

وبالفاظ أخرى: حين نعى - عن رؤية الحقيقة، ونعجز عن قول الحق، لابد أن يهددنا من لم يفعلوا مثلنا، حتى لو كانوا أطفالا أو دراويش أو مؤمنين، فنسارع بأن نحمل أنفسنا بأن نسارع بالغاءهم هم -أيضا- بأن نستهيئ برؤيتهم، لا نشوفهم أصلا،

الحاجة إلى الشوفان تكاد تكون أسبق من الحاجة للجنس والحب والرعاية، فهي اعتراف واحترام معا، وهذا ما حرموا منه "الدرويش" في هذا التشكيل فإذا به يفرض عليهم رؤية أخرى تقول: مادتم رضيتم عما كان، ولم تحترموا رؤيتي فتستشهدونني غصبا عنكم فأنتم شركاء في إلحاق الظلم، وإيادة الحياة، فهاكم ما أنكرتموه يتكرر، ويتكرر، ويتكرر رأى العين، فكيف ستتخلصون منه، ومني؟.

وحين عزم الدوريش - هكذا - أن ينتقم من الجميع بدأ بالانتقام من نفسه فتنازل عن براءته، وإيمانه، ليصبح من شهود الحقيقة على الجانب الآخر، فهو الجنون على الرغم من أنه مازال يسبح الله بطريقته، لعل كل هذا يرفع الظلم الذي قضى على الضعيف وينير البصيرة التي كان غيابها فيهم سببا في إنكاره وإهماله، أى إعدامه قارن صنعان الجمالي في نقد "ليالى ألف ليلة" يحيى الرخاوى: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992 (9-48).

الفقرة: 137 "عندما"

سألت الشيخ عبد ربه التائه

- متى تصلح حال البلد؟

فأجاب

- عندما يؤمن أهلها بأن عاقبة الجبن أوخم من عاقبة السلامة.

النقد:

حكمة سياسية تبدو مباشرة لكنها ليست كذلك تماما: فالسلامة ليست عكس الجبن، بل إن الجبن أحيانا يكون طريقا إلى سلامة ما، فالمعروف أن الجبن إنما يبرر نفسه طلبا للسلامة، فكيف تختلف عاقبة الجبن عن عاقبة السلامة؟ وكيف يكون صلاح حال البلد في رفض الجبن طلبا للسلامة؟ إليكم اجتهادى :

إن السلامة التي يؤدي إليها الجبن ليست سلامة أصلا، ولا ينبغي أن توصف بهذه الصفة مهما بدا الأمان ظاهرا، فعاقبة الجبن جبن أكثر، وإن تحققت وراء قشرة من سكون خادع، فهي سلامة وخيمة وليست حقيقية، وأوخم منها الدافع إليها وهو الجبن، وهذا الموقف يضاعف الوخامة ولا يصلح حال البلد، وهذه الرؤية خليقة أن تحفزنا إلى رفض كل من الجبن والسلامة الزائفة، الأخيرة وخيمة والدافع إليها أوخم وأضل فلا مفر من البحث عن سلامة الإقدام، فهي أبقى وأرقى، هذا هو السبيل لإصلاح حال البلد،

يجوز.

"مراسلات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

**** *

Arabpsynet

www.arabpsynet.com

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultFr.ASP>

Subscribe To APN

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>

Subscribe to APN Protected Links

SEND YOUR

Scientific CV

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

Subscribe to APN Editions

(APN Book, APN Journal, e.Psydict)

SEND YOUR

Scientific CV

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>